دراسة في رسالة أفسس

شكر وصلاة

الأصحاح الأول: الأعداد من ١٥ إلى ٢٣

في الجزء الأول من الأصحاح درسنا معاً عن التسبيحات التي ترنم بها الرسول السجين فرحاً، بكل الهبات والبركات الروحية التي وهبها لنا الآب في ابنه يسوع المسيح، وأعلنها لنا الروح القدس، ثم ننتقل إلي الجزء الثاني من الأصحاح، حيث يوجه الرسول حديثه إلى أهل كنيسة أفسس أصحاب الرسالة، فقد وصلته أخبار مفرحة عنهم، فيقول مع الرسول يوحنا **"لَيْسَ لِي فَرَحٌ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ أَسْمَعَ عَنْ أَوْلاَدِي أَنَّهُمْ يَسْلُكُونَ بِالْحَقِّ".** (٣ يو ٤)

س. ما هي الأخبار؟ كيف أثرت هذه الأخبار في بولس الرسول؟

"لِذلِكَ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ سَمِعْتُ بِإِيمَانِكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتِكُمْ نَحْوَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ"

إنها أخبار عن حياة الإيمان المثمرة في أعمال المحبة (غل ٥: ٦، ٢٣)، فالإيمان في فكر الرسول بولس ليس مجرد فكرة أو كلمات تُقال، بل الإيمان حياة تنمو وتتزايد، مثل الشجرة، التي حتماً تثمر المحبة، و **"هكَذَا الإِيمَانُ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ"** (يع ٢: ١٧). ولاحظ معي أنه لا يتحدث عن الإيمان الذي هو عطية الخلاص بل إيمان الحياة اليومية المتزايد، هذه الأخبار الطيبة عن محبة أهل أفسس بعضهم لبعض حركت قلب الرسول بولس بصلوات عميقة من أجلهم مقدماً الشكر لله، ولاحظ معي نقطتين هامتين

1- الإيمان بالمسيح يستعلن من خلال المحبة **"وَهذِهِ هِيَ وَصِيَّتُهُ: أَنْ نُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا كَمَا أَعْطَانَا وَصِيَّةً"** (١ يو ٣: ٢٣) **"نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا قَدِ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ، لأَنَّنَا نُحِبُّ الإِخْوَةَ."** (١ يو ٣: ١٤)

2- الرسول السجين لا ينشغل بنفسه أبداً حتى في وسط ضيقه وسجنه يفرح جداً بعمل الله مع الآخرين

ماذا عنك أنت إذاً؟ أين أنت من قوانين المحبة، التي لا تطلب ما لنفسها ....

هل تفرح جداً بعمل الله فى الآخرين، نموهم ونجاحهم بينما أنت في ظروف صعبة؟

"لاَ أَزَالُ شَاكِرًا لأَجْلِكُمْ، ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي، كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ"

ليعرفوا **"دعوته [دعوة الله]"** (أف ١: ١٨)، **"غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ"** (١٨)، وقوة الله الأعداد (١٩ – ٢٣).

على الرغم من المسافات التي تفصل بين بولس وبين أهل أفسس، فها هو سجين في روما وهم في مدينة أفسس، إلا أنه يثق في تأثير قوة الصلاة وفاعليتها، ويرفع صلاته للآب أبو المجد الذي (هو مصدركل مجد وغني وقوة وفرح وبركة) لكي يعمل في حياتهم لينالوا الحكمة الروحية التي تفوق إدراكنا البشري الطبيعي، فيستطيعوا فهم أمور الله العميقة **"وَلكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ"** (١ كو ٢: ١٤). لكن الروح القدس يعلن لنا من كلمة الرب أسرار تكشف أعماله العظيمة، فننمو في معرفته أكثر فأكثر وذلك هو الهدف من الازدياد في الحكمة والمعرفة، أن ندخل إلى العمق، ونتغير إلى صورة المسيح، **"وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ"**(٢ كو ٣: ١٨)، **"وَلَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ"** (كو ٣: ١٠)

دعني أشجعك... أن نطلب من الرب معاً نفس الطلبة أن نمتلئ بروح الحكمة والاعلان .."

"مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ" (أف ١: ١٨).

النتيجة المباشرة لعمل روح الحكمة والإعلان أن تحدث استنارة في القلب (عيون أذهانكم)، فسراج الجسد هو العين، وإذا كانت الخطية تظلمها فالحق ينيرها، والروح القدس"روح الحق" هو مصدر تلك الاستنارة (إش ١١: ٢، ويو ١٤: ٥ – ٢٦، يو ١٦: ١٢- ١٤)، إذ يعمل فينا فيملأ أذهاننا بحكمة حتى ندرك رجاء الدعوة التي دُعينا إليها، فنحن "دُعينا بالنعمة" الذي خلصنا ودعانا دعوة مقدسة، لا بمقتضي أعمالنا ..بل بالنعمة" (٢ تي ١: ٩)، لنتمتع ونحيا للمجد (١ بط ٥: ١٠)، وهذه الدعوة تملأ حياتنا بالرجاء الذي هو بمثابة قوة دافعة لنا لنحيا حياة

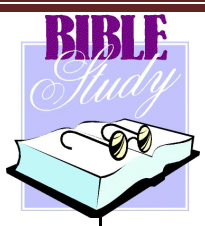

النقاء (١ يو ٢: ٢٨، ٣: ٣)، والأمانة للرب (لو ١٢: ٤٢- ٤٨)، غنى مجد ميراثه

حقاً إنه امتياز أن تعرف غنى الدعوة التي دُعيت إليها فالله يعتبرك جزء من غناه (ميراثه)، فنحن ميراث الله نحيا لمجده (٢ تس ١: ١٠)، وسنتمجد أيضاً معه (كو ٣: ٤).

هل تأملت يوماً ما في كلمات المرنم **"اسْأَلْنِي فَأُعْطِيَكَ الأُمَمَ مِيرَاثًا لَكَ"** (مز ٢: ٨)؟

إنها نبوة عن المسيح، إذ أعطانا الآب له، إذ دفع الثمن كاملاً بموته فدية عنا، اشترانا بدمه فصرنا له، ولاحظ معي تكرار تعبير **"الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي"** (يو ١٧: ٦)، نعم كنا للآب بالخلق وصرنا للابن بالفداء.

س. هل تحيا بيقين أنك وراث لله؟ وأنك ميراثاً له؟ أنت مدعو للمجد فهل تطلب ما فوق حيث المسيح (ملك المجد) جالس أم لا زلت تطلب أمور العالم الحاضر؟

"وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ،" (أف ١: ١٩ – ٢٠).

ظهرت قوة الله في العهد القديم في أمور كثيرة منها أحداث الخليقة، وخروج شعب الله من أرض مصر، ولكن في العهد الجديد استعلنت قوة الله بوضوح في قيامة الرب يسوع من الأموات والقوة التي أقامت يسوع (رو ٨: ١١)، هي نفس القوة التي تحيّ الخاطئ (الميت بالخطايا والذنوب)، وتقيمه وتجلسه مع المسيح في السماويات فيا لها من قوة وقدرة محيية.

"فَوْقَ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى لَيْسَ فِي هذَا الدَّهْرِ فَقَطْ بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا" (أف ١: ٢١).

ارتفع الرب يسوع فوق كل رتبة ومنزلة وكرامة فـ **"اَلَّذِي يَأْتِي مِنْ فَوْقُ هُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ"** (يو ٣: ٣١)، فالخطية أفقدت الإنسان سلطانه وبالصليب استرد لنا الرب السلطان **" إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ أَشْهَرَهُمْ جِهَارًا، ظَافِرًا بِهِمْ فِيهِ"** (كو ٢: ١٥).

" وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ" (اف ١: ٢٢)، الأصل اليوناني للآية فوق كل شيء من أجل الكنيسة ولكن ليس هذا بجديد على الرب يسوع فقبل الفداء كان رأس للخليقة كلها (كو ١: ١٦، ١٧)، وبعد الفداء صار رأساً للخليقة الجديدة [الكنيسة]، وأيضاً فوق كل رياسة وسلطان ليعطينا ويهبنا السلطان (لو ١٠: ١٩، مر ٢: ١٤ – ١٥).

س. هل تستخدم السلطان الذي لك في المسيح، هل تثق أنك مصدر إزعاج لإبليس بسبب السلطان الممنوح لك؟ **"الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلْءُ الَّذِي يَمْلأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ"** (أف ١: ٢٣)

أعظم كرامة للكنيسة أنها جسد المسيح، فالكنيسة ليست مؤسسة أو نظام، بل هي اتحاد حيوي بين الرأس (المسيح) والجسد (المؤمنين) فهو يملأها بوجهه أي بحياته وبحضوره، ويملأ كل فرد من أفرادها **"فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ."** (غل ٢: ٢٠) فنحن متحدين مع الرب كأعضاء لجسده وهو مصدر كل غنى، وفرح وسلام.

معنى بعض الكلمات اليونانية

قدرته dunamis	تشتق منها كلمة ديناميت وتعني قوة مختزنة كامنة في كل شيء.
عمل energia	وتأتي بمعنى قوة خارجية زائدة وتشتق منها كلمة طاقة وهي المظهر الخارجي للقوة الداخلية الكامنة.
قوته exeusia	سلطان قوة وقدرة الله التي يهبها للمؤمنين.

أسئلة للدراسة الشخصية: من خلال دراستك للإصحاح الأول من الرسالة :

1. قارن بين صلوات بولس الرسول في الرسائل الأربع (في ٣: ١، كو ١: ٣، ٩، فل ٤).
2. كيف يستنير القلب؟
3. ماذا تعني كلمة (رجاء دعوتنا) وما هي سمات الدعوة التي دُعينا إليها؟
4. هل تحتوي صلواتك على أوقات شكر للرب من أجل عمله في الآخرين؟ ابحث في هذه الرسالة عن أعداد أخرى تتكلم عن الشكر، والكنيسة؟

موضوع للصلاة هذا الأسبوع ١ تي ٢: ١

يمكنك ارسال الإجابات إلى البريد الالكتروني

sawsanmanse1@gmail.com

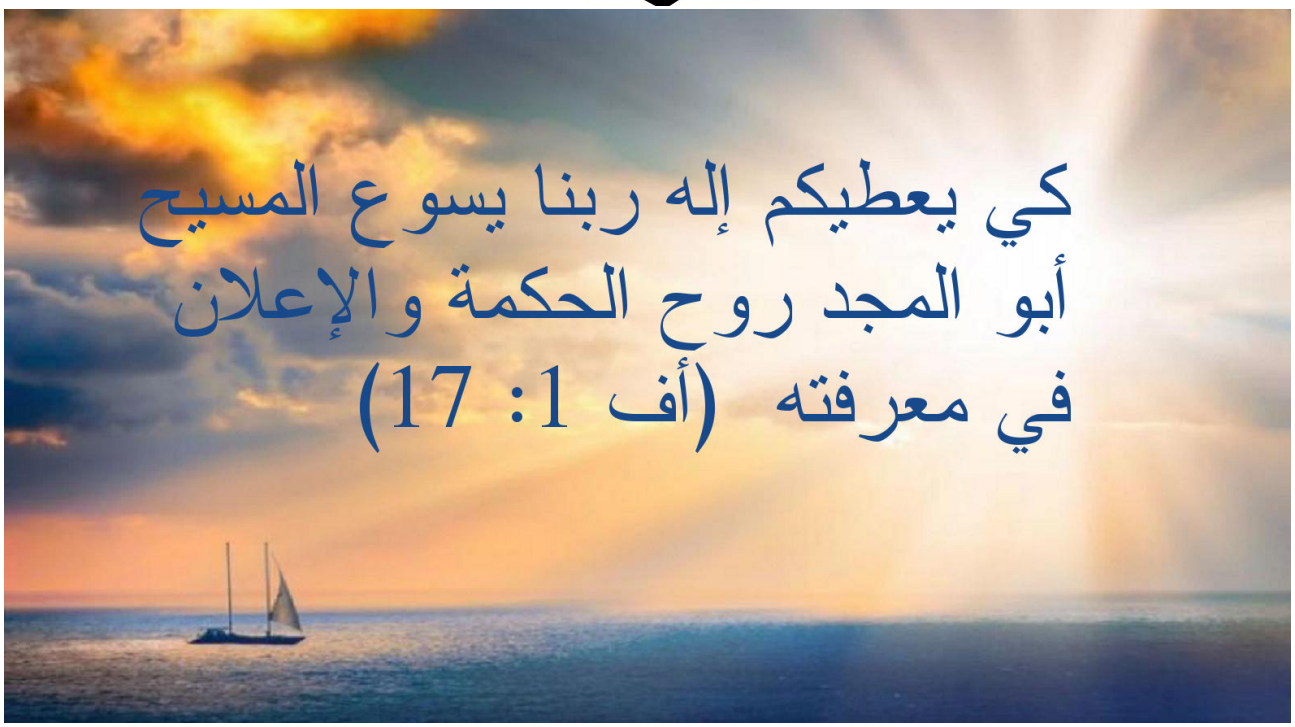
كي يعطيكم إله ربنا يسوع المسيح
أبو المجد روح الحكمة والإعلان
في معرفته (أف 1: 17)